ان التي يجوز ان يستعمل فيما يمكن وقوعه وفيما لا يمكن وقوعه نحو قول الشاعر
ليت الشباب يعود يوما فاخبره بما فعل المشيب والترجي لا يستعمل الا في
ما يمكن وقوعه اذ المحال لا يترجى وقوعه اعلم ان المصنف رحمه الله اورد في كلامه
الصيغة البدائية وهي اللف والنشر على الترتيب لانه ذكر اولا ان بالكسر
ثم ان بالفتح ثم كان ثم لكن ثم ليت ثم لعل فاورد مثال الاول بقوله تقول ان
زيدا منطلق ومثال الثاني بقوله وبلغني ان زيدا ذاهب اي ذهاب زيد ومثال الثالث
بقوله وكان زيدا الاسد اصله ان زيدا كالاسد فلما نقلت كاف التشبيه الى ما قبل ان للعلم
في اول الامر ان هذه الكلام للتشبيه ثم ابدلت كسرة الهمزة الى الفتحة حفظا لجانب
الكاف لكونها من الحروف الجارة وهي مختصة بالمفردات وهمزة ان يفتح في مكان
المفرد ان فان قيل ان هذا من حيث المعنى كلام تام وتلك الهمزة ليكسر في مكان الجملة
والجواب عنه ان ذلك مسلم الا ان الفاء الصورية اسرع ظهورا من المعنوية فاذا وقع
الاول يكون او في من الثاني ومثال الرابع بقوله وما جاءني زيد لكن عمرا حاضر هذا انما
يتيسر اذا كان بحيث لا يفكر احدهما عن الاخر ومثال الخامس بقوله وليت الشباب يعود
يوما فاخبره بما فعل المشيب اعلم انه لو قال والا ليت الشباب يعود يوما لكان اولى وبيان
الاول وهو ظاهر على من له ادنى شعور في العروض ومثال السادس بقوله ولعل زيدا عالم
والفرق بين ان وان بعد اشتراكهما في افادة التحقيق ان ان للكثرة مع اسمها
وخبرها كلام تام مفيد وان المفتوحة بخلافها لا يفيد بل يجعل الجملة بمنزلة المفرد
حتى يكون ما قبلها اي ما قبل المفتوحة فعل كبلغني او يكون قبلها اسم كقولك حق
ان زيدا منطلق وانما التزموا تقديم حق على ان المفتوحة مع اسمها وخبرها لانهم
لو اخروها

لو اخروها لكان عرضة لدخول ان عليها نحو ان زيدا منطلق حقا وهذا ليس بجايز
لامتناع اجتماع الحرفين اللذين يكونان بمعنى واحد ولا يجوز ان المفتوحة لا يفيد
بل يجعل الجملة التي يدخل عليها بمنزلة المفرد يفتح اذا كان واقعة بعد لو نحو لو انك
جئتني لاكرمتك لانها مع اسمها وخبرها في قوة فاعل لفعل محذوف او تقديره لو ثبت مجيئك
لاكرمتك فاذا لزم الفتح بعد لو لان الفاعل لا يكون الا مفردا او يفتح ايضا اذا وقعت بعد
لولا لان ما بعد لولا مبتدا محذوف خبره وهو لا يكون الا مفردا فاذا قلت لولا ان
زيدا منطلق لكان كذا فكانك قلت لولا انطلاق زيد موجود لكان كذا ولو كسرت لكان
جملة والجملة لا يصح ان يكون خبرا عنها وايضا يفتح اذا كان واقعة بعد علمت
وبعد اخواتها نحو ظننت وحسبت لانك اذا قلت علمت ان زيدا عالم فكانك
قلت علمت علم زيد حاصلا الا انهم تركوا الثاني المفعولين مع ان طول الكلام بان
وصلة فلما حذف الثاني لم يبق الاول وهو مفرد فلزم الفتح بعد علمت واخواتها
وكذلك يفتح اذا كانت مضافا اليها نحو عجبت من وقت انك جالس لوجوب كون
المضاف اليه مفردا فان ادخلت اللام في خبرها اي في خبر ان كسرت ان مثاله قولك والله بعلم
انك لرسول لان علمت صار متعلق اي لان علم باطلا لفظا عند دخول اللام على خبره
نحو علمت لزيد منطلق فاذا كان كذلك يكون ما بعده من الجملة فتكسر ويدخل
ما الكافة على جميعها اي جميع الحروف المشبهة بالفعل فتكفها اي تمنعها اي الحروف المشبهة
بالفعل عن العمل مثاله كقوله تعالى انما الله اله واحد لانها اتصلت بها صارت كجزء
منها فاخرجها عن الشبه الذي هو علة بناء اخرها على الفتح واتصال الضمائر
بها كاتصالها بالفعل فزال اختصاص هذه الحروف بالاسماء بعد دخول ما

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)